IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

السلطة عند الفراء في كتابه (معاني القرآن)

م. م. حنان فاضل جبير محمد [1]

انتساب الباحث
مديرية تربية المثنى، العراق،المثنى-السماوة ، 66001

[1] Dr23.hananfathil@mu.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Affiliation of Author
Muthanna Education Directorate, Iraq, Al-Muthanna,- Samawah, 66001

[1] Dr23.hananfathil@mu.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

المستخلص
السلطة اجراء ضمن صلاحيات ومن يمتلك هذا الاجراء يمثل صاحب السلطة، فرئيس الجمهورية له سلطة ورئيس الوزراء يمثل سلطة ، فالسلطة تكون في النص وعند الملقي والمتلقي للنص ، وقد تفرض القاعدة النحوية سلطتها على كاتب النص وقارئه، فالقواعد النحوية تستمد سلطتها من كلام العرب ، والنص القرآني له سلطة على مفسره عند دراسة معاني القرآن للفراء وجدت لديه السلطة وتمثلاتها المختلفة فمنها سلطة لكتاب النص الذي جعل للمعاني القران سلطة علينا ، وسلطة فكرية تمثلت بسلطة العلماء المتقدمين على الفراء ، فضلا عن سلطة المرسل والمرسل إليه على نحو ما نتكلم عنه في طيات البحث.

الكلمات المفتاحية: السلطة، معاني القرآن، الفراء

Power when alfara in his book The meanings of the Qur'an

Assist. Lec. Hanan Fadhil Jubair

Abstract
The authority is a procedure within the powers of and whoever possesses this procedure represents the owner of the authority, so the President of the Republic has authority and the prime minister represents a authority. It has an authority over his interpreter .
When studying the meanings of the Qur'an for fur, I found power and its various representations, including the authority of the text's book that made the meanings of the Qur'an a authority on us, and an intellectual authority represented by the authority of scholars who advanced the fur, as well as the authority of the sender and the sender to him in what we are talking about in the folds of research .

Keywords: Power, The meanings of the Qur'a, alfara

المقدمة

- **السلطة**

السلطة لغة : قال الجوهري في معنى (سلط): ((سلط السَلاطَةُ: القهرُ. وقد سَلَّطَهُ الله فتسلط عليهم. والاسم السلطة بالضم. والسلطان: الوالى، وهو فعلان يذكّر ويؤنّث، والجمع السَلاطينُ. والسُلْطانُ أيضاً: الحجَّةُ والبرهانُ، ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر)) (الجوهري، 1987: 3/ 1133) أي نلمح في المعنى المعجمي القوة والتمكن والحكم والسيادة فيه، جاء في الوسيط : (((تسلط) عَلَيْهِ تحكم وَتمكن وسيطر)) (مجمع اللغة العربية، 1972: 1 /443) فتدور في المعنى المعجمي حول القهر والقوة والتحكم والسيطرة .

السلطة اصطلاحا

مفهوم مجازي عندما يستعمل في التفاعل والخطاب، والسلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر، فهي تستلزم آمرا ومأمورا وآمرا ، آمرا له الحق في إصدار أمر إلى المأمور ، ومأمورا عليه واجب الطاعة للآمر بتنفيذ الأمر الموجه إليه.(الشهري، 2004: 214)

الفرق بين القوة والسلطة

السلطة هي أحد أنواع القوة، وهي تقوم على الإعتراف بشرعية أو قانونية ممارسة النفوذ، فالأفراد الذين يحاولون ممارسة النفوذ، ينظر إليهم على أن لهم الحق في القيام بذلك في إطار حدود معترف بها، ويتبع هذا الحق وظائفهم الرسمية في المنظمة.

أما القوة فهي القدرة على ممارسة النفوذ فامتلاك القوة تعني القدرة على تغير اتجاهات أو سلوكيات الآخرين، ويشير مفهوم القوة إلى معاني عدة مختلفة، قدرة الفرد ، أو قدرة الجماعة على التأثير، وقد تشير إلى المشاركة في اتخاذ القرار، أو القدرة على السيطرة على

الناس (زواوي نوال ، 2021: 575).

فالسلطة هي شكل من اشكال القوة ، والوسيلة التي يستطيع يتم التأثير فيها ، وتتميز القوة عن السلطة يكون فيها الاذعان أو الطاعة ، وتعرف بكونها القدرة على التأثير على سلوك الاخرين ، والسلطة يمكن فهمها على انها الحق في القيام بذلك . القوة تحقق الاذعان من خلال القدرة على الاقناع أو الضغط أو التهديد أو الاكراه أو العنف .اما السلطة فهي تعتمد على (الحق في الحكم) مدرك ومفهوم ، ويحدث الاذعان من خلال التزام اخلاقي ومعنوي من قبل المحكوم بان يطيع (النائب، 2017: 65).

مصطلحات السلطة ودلالتها في القرآن الكريم (ابراهيم ، 2015: 4)

لم ترد كلمة السلطة في القرآن الكريم ولكن وردت مشتقات الفعل (تسلط) من الفعل الماضي (سلط) ، قال تعالى : { وَلَو شَاءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُم عَلَيكُم))[النساء: 90] ، والمضارع قال تعالى : {وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير} [الحشر:6].

والسلطان ، جاء في القرآن :

- بمعنى الحجة القوية القاطعة في قوله تعالى : {أَو لَيَأتِيَنِّي بِسُلطَٰن مُّبِين}[النمل: 21] .
- بمعنى الملك والقدرة الغالبة أي السيطرة في قوله تعالى : {وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلطَٰنٍ}[إبراهيم: 22].
- وجاء ضمنا بقوله تعالى فصل الخطاب : { وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ }[ص: 20].

أنواع السلطة (الشهري ، 2004: 225-227):

إن مفهوم السلطة لا يقتصر على المرسل أو الفاعل، إذا لا يعد المؤثر الوحيد في بناء الخطاب واختيار استراتيجيته ، بل هناك أكثر من عنصر من عناصر السياق تسهم في انتاج الخطاب ، وكل عنصر منها يتمتع بسلطته ، فهناك أكثر من بعد من أبعاد السلطة .

فبعض هذه الابعاد سابق على انتاج الخطاب : مثل سلطة اللغة وسلطة المجتمع ، بما في ذلك مكان المرسل وزمان التلفظ بالخطاب وكذلك سلطة المرسل إليه ، فهو لا ينتج الخطاب مكتوبا أو شفويا جزافا ، بل ينتجه بعد أن يضع هذه العناصر السياقية في الحسبان ، وهذا الاعتبار هو نتيجة لسلطة تلك العناصر السياقية .

اولا : سلطة اللغة

للعناصر السياقية سلطتها على المرسل ، وله سلطة على ما حوله ولكن هذه السلطة ليست سلطة مطلقة ، يمارسها كيف يشاء ، يتضح ذلك من سلطة اللغة عليه ، إن بعض الافعال لا ينجزها الا باستعمال اللغة ، بوصفها اداة رئيسية في التفاعل مع المرسل إليه ، وهذه أحد اقوى الادلة على سلطتها ، وذلك من خلال انجاز بعض الافعال اللغوية التي تستغني فيها اللغة بنفسها عن العلامات السيميائية الأخرى ، مثل سنّ القوانين وتفسيرها .

تكمن سلطة اللغة فيما لها من فوائد وأنظمة معينة ، إذ تصبح هذه الانظمة قيودا ؛ بإلزامها للمرسل في التقيّد بأنظمتها العامة من : نظام صوتي ، وصرفي ، ومعجمي ، ودلالي ، وتركيبي .

ويجب احترام هذه الانظمة التي اكتسبها، فأصبحت جزء من كفاءته وقدرته اللغوية ، عند استعمال اللغة في الخطاب ، فـ((اللغة سلطة تشريعية ، اللسان قانونها أنا مرغم دوما على الاختيار بين صيغة التذكير والتأنيث وليس بإمكاني على الإطلاق أن أحيد عنهما معا أو أجمع بينهما ؛ ثم إنني مرغم على تحديد علاقتي بالآخر، إما باستعمال ضمير المخاطب بصيغة المفرد أنت أو بصيغة الجمع أنتم ، وليس بإمكاني أن أترك المجال لمبادرة العاطفة والمجتمع. وهكذا فإن اللغة بطبيعة بنيتها تنطوي على علاقة استلاب قاهرة ليس النطق، أو الخطاب بالأحرى، تبليغا كما يقال عادة إنه إخضاع ؛ فاللغة توجيه وإخضاع))(الشهري، 2004: 225).

ثانيا : سلطة المرسل

يراد به اخضاع اللغة لسلطة المرسل، أي القدرة على استعمال الكفاءة التواصلية ليؤثر في السلوك من خلال القدرة على الاذعان لقواعد اللغة وقيودها من خلال خرقها أو التلاعب بها، كأن ينصب المرسل نفسه كمرجع في مجتمه، من خلال وضع تأثيرات تحقق ما يصبو إليه (الشهري ، 2004: 225).

يكسب المرسل سلطته من خلال الضوابط واستعمال بعض الأساليب اللغوية؛ وذلك مثل استعمال أساليب الأمر والنهي والتحذير، وإنجاز الأفعال اللغوية مثل تسمية الوالد لولده أو صلاحية منح النقود أو الأعيان للسائل. قد يكون المرسل واحد ولكن تختلف سلطته ، من حيث القوة والضعف من خلال استخدام مصطلح (الأنا) وكثرته في الخطاب(الشهري: 227-227).

الخطاب والسلطة

الخطاب لغة هو مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا(ابن منظور، 1414هـ، ص: 336/1) وفي الاصطلاح فيراد به: توجيه الكلام نحو الغير للافهام ، ثم نقل الكلام الموجه نحو الغير لإفهام . وهو من المصطلحات المتعلقة بالنص (التهانوي، 1996م، ص: 174).

من شروط الخطاب الدال توفر الاتساق وهو مفهوم دلالي إذ إنه يميل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص

(مشحن ، 2016م ص: 28) وفلابد أن يكون في النص العناصر الاساسية التي تشكل سياق خطاب النص ، هي : المتكلم والمخاطب ، والمشاركون ، والموضوع ، والقناة ، والمقام وجنس الرسالة والحدث ، ويكون موضوع الخطاب البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من العناصر بتضافر مستمر، عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلب الخطاب من إيجاز أو اطناب (مشحن ، 2016م ص: 28) .

وإن للخطاب ((قدرة تعبوية، وسلطة مؤثرة على السامعين، لذا فهو يقترن دائما بالسلطة) (مشحن ، 2016م ص: 33).

مصدر سلطة الخطاب:

يستمد النص سلطته من طبيعة الخطاب نفسها ، ويستمد سلطته من قدرة المرسل الباث اللغوية بوصفه الفاعل الرئيس في الخطاب باعتبار اللغة الاداة الأهم في التفاعل مع المرسل إليه من خلال القدرة على انجازها في صورتها المقيدة بالقواعد (الجادري، 2020م ،ج: 2 ص: 256).

تتمثل في قوة أنا في قوله تعالى : {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي} [طه: 14]

أو على لسان فرعون : {فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}[النازعات: 24].

قوة السلطة والتفوق في مصدر السلطة والقوة وهو كتاب الله التي انطلقت الكثير من آياته من مبدأ الامر والنهي المرتكز على السلطة المبينة على نظام التوحيد .

فالخطاب التفوقي توجه إلى الانبياء في قوله تعالى : {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا }[طه: 132].

معاني القران للفراء:

يُعد كتاب معاني القران من أمهات الكتب في اللغة العربية التي اعتمدت كمصدر لوضع القواعد النحوية للنحو الكوفي ، سبب تأليف الكتاب ، والسبب في املاء الفراء نقله ثعلب قائلا: ((كان السبب في إملاء الفراء كتاب (معاني القرآن أن عمر بن بكير - وكان من أصحابه، كان مع الحسن بن سهل فكتب إليه : إن الأمير الحسن لايزال يسألني عن أشياء من القرآن لا يحضرني عنها جواب فإن رأيت تجمع لي أصولاً، وتجعل في ذلك كتاباً يرجع إليه فقلت: فلما قرأ الكتاب قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أمل عليكم كتاباً في القرآن وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه، وكان من القرّاء - فقال له: إقرأ، فقرأ فاتحة الكتاب، ففسرها ثم مرّ في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفرّاء يفسر، كتابه هذا نحو ألف ورقة، وهو كتاب لم يُعمل مثله)) (القطفي، 1982م: 4/ 9).

تاريخ تأليفه:

يقول السمري في صدر الكتاب: هذا كتاب فيه معاني القرآن أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء عن حفظه من غير نسخه في مجالس النهار من أيام الثلاثاوات والجمع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنين ، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة اربع ومائتين (الفراء : 1/ 1).

السلطة عند الفراء:

إنّ سلطة الخطاب في نص الفراء جاءت بنوعين سلطة عند الفراء وسلطة بعد الفراء ، فالسلطة بعد الفراء تمثلت باسلوب الرواية والعنعنة في مقدمة الكتاب اي الرواية وهي تمثل سلطة ثقافية .

السلطة ثقافية:

كمنت في المقدمة التي جاءت في الرواية التي هي للناسخ ولم يذكر اسمه إذ جاء ((حدّثنا أبو منصور نصر مولى أحمد بن رسته، قال: حدّثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل النّيسابوريّ، سنه إحدى وسبعين ومائتين، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السّمّريّ ، سنة ثمان وستين ومائتين)) (الفراء، :1/1) ، وهذا الاسلوب العنعنة والرواية مثلت سلطة بعد سلطة الفراء ، والرواية والعنعنة كمنت في رواية الحديث ولم يكن في كتب اللغة ، إنّما كان تواصلهم مباشر فسيبويه كان متواصلا مع شيوخه مباشر فلم يكن من داع للعنعنة .

سلطة مجتمع في قول الفراء :

إنّ سلطة المجتمع عند الفراء جاءت في بداية كتابه إذ اشار إلى اجتماع القراء وكتاب المصاحف في اتفاق على حذف الالف من (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)، إذ قال: (((فأول ذلك اجتماع القراء وكُتّابِ المصاحف على حذف الألف من «بسم الله الرحمن الرّحيم» ، [وفى فواتح الكتب، وإثباتهم الألف فى قوله] : «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» [وإنما حذفوها من «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ» أول السور والكتب] لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج إلى قراءته، فاستُخِفّ طرحُها لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليلَ الكثير إذا عُرِف معناه. وأثبتت فى قوله: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ» لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى. ألا ترى أنك تقول: «بسم الله» عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه: من مأكَلٍ أو مشرب أو ذبيحة. فخفّ عليهم الحذف لمعرفتهم به(الفراء: 1/ 3)

نماذج للسلطة عند الفراء:

إنّ خطاب الفراء يبدأ بذكر المسألة ثم يعمد إلى التوجيه المسألة نحو ما نجده في قوله تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ }، قال الفراء : ((اجتمع

القراء على رفع «الْحَمْدُ» . وأمّا أهل البدو فمنهم من يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» .ومنهم من يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» . ومنهم من يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فيرفع الدال واللام)) (الفراء،2/ 3) ، السلطة هنا كمنت للقرآن؛ لانّ الفراء عمد إلى توجيه القارئ بقراءة عشرة الآيات وينطلق منها في التوجيه، وهذا يمثل سلطة .

وتحدث الفراء عن اجماع القراء فهو يمثل نص شرعي ويمثل سلطة وحجتهم الاجماع، ثم اشار إلى التفصيل بقوله: (امّا أهل البدو) وهم العرب الاقحاح وهم حجة، والعربي هنا حجة بالعروبة هنا مثلت سلطة ، وتقابل المولى والعرب يمثلون سلطة .

النص العربي وسلطته عند الفراء:

ذكر الفراء نصين النص الاول القرآن واشار إلى اجماع القراء فيه ، والنص الثاني عربي وللعرب فيه نصوص مختلفة، قال في التوجيه : ((فأما من نصب فإنه يقول: «الْحَمْدُ» ليس باسم إنما هو مصدر يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله، فإذا صلح مكان المصدر (فعل أو يَفْعل) جاز فيه النصب من ذلك قول الله تبارك وتعالى: «فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ» يصلح مكانها في مثله من الكلام أن يقول: فاضربوا الرقاب. ومن ذلك قوله: «مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ» يصلح أن تقول في مثله من الكلام: نعوذ بالله. ومنه قول العرب: سَقْيًا لك، ورَعْيًا لك يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك الله)) (الفراء:1 / 3).

فالفراء عندما شبه النص القرآني مع نصوص أخرى ، توجيه النصب مع كلام العرب (سقيا لك ، ورعاك الله ، ومعاذا الله) فمرجعيته هنا نحوية، فعبارة (سقيا لك..) موجودة في كتاب سيبويه ومتمثل بقوله : ((باب ما يُنْصَبُ من المصادر على إضمارِ الفعل غير المستعمل وإظهاره وذلك قولك: سَقياً وَرْعياً، .... وإنما يَنتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكر مذكورٌ فدعوتَ له أو عليه، على إضمار الفعل، كأَنّك قلت: سَقاك الله سَقياً، ورَعاك " الله " رعياً، وخيبك الله خيبة. فكل هذا وأشباهه على هذا يَنتصب)) (سيبويه، 1988م:1/ 311-312) فكأنه يجمع الدعاء في هذه المسألة ومشابه للحمد وسقاك واصبحت سلطة عليه؛ لانّ اغلب توجهاته فسرت حسب القاعدة عند سيبويه ومثلت قاعدة عليه .

فالفراء لم يصرح باسم سيبويه، ولكّنه اشار إلى هذا الموضع في كتاب سيبويه إذ ((حكى أحمد بن جعفر أن كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفرَّاء التي كان يجلس عليها)) (سيبويه، 1988 :1 /7).

فالمرجعية هنا في توجيه النصب هي مرجعية نحوية مستند فيها بصلاحية انابة المصدر مناب الفعل فحاول اخذ حكم النصب للحمد ، فجعل سلطة في التوجيه لاهل البدو بأنه يصح ذلك واستشهد بآيات وبكلامهم ، فهو شابه النصوص مع نصوص أخرى فمثل سلطة على كلام العرب في التوجيه فهو حجته نحوية . واستند إلى حجته النحوية بأن العمل للفعل وهو يعمل واذا صح أن ينوب منابه فيأخذ موقعه .

السلطة الفكرية:

اعتمد الفراء آلية الرفض والاعراض؛ وذلك بسبب السلطة الفكرية وهي سلطة سيبويه للرد والرفض على ما قاله الكسائي وبهذا السلطة يرد على توجيه الكسائي، قال الفراء: ((ونرى أن قوله: «لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ» أنّ نصب «الْمُقِيمِينَ» على أنه نعت للراسخين، فطال نعته ونصب على ما فسرت لك. وفي قراءة عبد الله «والمقيمون والمؤتون» وفي قراءة أَبِي «وَالْمُقِيمِينَ» ولم يجتمع فِي قراءتنا وفي قراءة أَبِي إلا على صوابٍ. والله أعلم. حَدَّثَنَا الْفَرَّاءُ: قال: وقد حدّثنى أبو معاوية الضرير عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قوله: «إِنْ هذانِ لَساحِرانِ» وَعَنْ قوله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئُونَ» وعن قوله: «وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ» فقالت: يا بن أخى هذا كان خطأ من الكاتب. وقال فِيهِ الكسائي «وَالْمُقِيمِينَ» موضعه خفض يرد على قوله: «بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ» : ويؤمنون بالمقيمين الصلاة هُمْ والمؤتون الزكاة. قال: وهو بمنزلة قوله: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» وكان النحويّون يقولون «الْمُقِيمِينَ» مردودة على «بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ- إلى الْمُقِيمِينَ» وبعضهم «لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ» ومن «الْمُقِيمِينَ» وبعضهم «مِنْ قَبْلِكَ» ومن قبل «الْمُقِيمِينَ» .وإنما امتنع من مذهب المدح- يعني الكسائي- الَّذِي فسرت لك، لأنه قال: لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام، ولم يتمم الكلام فى سورة النساء.ألا ترى أنك حين قلت «لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ- إلى قوله «وَالْمُقِيمِينَ- والْمُؤْتُونَ» كأنك منتظر لخبره ، وخبره فِي قوله «أُولئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً» والكلام أكثره على ما وصف الكسائي)) (الفراء:1/ 106-107).

التوجيه عند الكسائي هو موضعه موضع الجر ، اعتمد سلطة التأويل ، استعمل الفراء سلطتين في الرد على الكسائي سلطة سيبويه وكلام العرب بقوله: ((لكن العرب اذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد، ألا ترى أنهم قَالُوا فِي الشعر: حَتَّى إذا قملت بطونكم ... ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتم ظهر المجن لنا ... إن اللئيم العاجز الخب

فجعل جواب (حَتَّى إذا) بالواو، وكان ينبغي ألا يكون فِيهِ واو، فاجتزئ بالاتباع ولا خبر بعد ذلك. وهذا أشدّ مما وصفت لك.)) (الفراء:107/1) ، اعتمد الفراء ألية في السلطة وهي التخطئة اذا خطأ الكسائي ورفض قوله ، اذ رد الكسائي وفق المرجعية الثقافية وحاكمه على وفق الصناعة النحوية . توجد قاعدة عند النحويين ((مَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ))(الانباري، 2003م : 109/4) لذا رد على الكسائي بحجة اقوى وهو السماع يمثل قول العرب حجة ، اي ممكن اخذ قانون وقاعدة من كلام العرب . فالسماع مثل سلطة مباشرة ومثل مصدر تشريعي .

سلطة المرسل إليه(المتلقي):

إنّ المتلقي في كتاب الفراء هو متلقي افتراضي ويشمل اولا الفراء بوصفه متلقيا للقراء وهذه قراءاته للنص وفق كلام العرب والاحكام النحوية التي توجهه ، والمتلقي الاخر الافتراضي الذي اراد الفراء ان يوجه الكلام له ويكمن هذا الامر في كون المتلقي موجه بتوجيه الفراء فالخيار لديه هو قبول الاوجه التي وجهت للفراء فلا نجد سلطة لديه على نص الفراء .

عند قراءة كتاب الفراء نلحظ أن توجيه الامر إلى المتلقي بقوله: (إن اردت) و(إن شئت) وهذا الامر كثيرا ما تردد لديه ولكن التوجيه في الحمل على المعنى ، فمن النصوص التي ذكرها الفراء قائلا: ((وقوله: يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ... إن همزت قلت أَنْبِئْهُمْ ولم يجز كسر الهاء والميم لأنها همزة وليست بياء فتصير مثل «عليهم» . وإن ألقيت الهمزة فأثبت الياء أو لم تثبتها جاز رفعُ «هُمْ» وكسرها على ما وصفت لك في «عليهم» و «عليهم» .

وقوله: وَلا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا ...إن شئت جعلت فَتَكُونا جوابا نصبا، وإن شِئتَ عطفتَه على أول الكلام فكان جزْما مثل قول امرئ القيس:

فقلتُ له صَوِّبْ ولا تجهدنه ... فيذرك من أخرى القطاة فتزلق

فجزم. ومعنى الجزم كأنه تكرير النهى، كقول القائل: لا تذهب ولا تعرض لأحد. ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا فيُفعلَ بك مجازاةً، فلما عُطف حرفُ على غير ما يشاكله وكان في أوله حادثٌ لا يصلح في الثاني نُصِبَ.)) (الفراء، 1/ 26-27) فجعل المشيئة في التأويل للمتلقي الذي يعد مُلقي بعد قراءة النص وتحليله.

وكذلك في النص التالي :

قال الفراء : ((وأمّا قوله مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي فإنك فتحت (أن) لأنها مفسّرة ل (ما) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب. ومثله فِي الكلام: قد قلت لك كلامًا حسنا: أن أباك شريف وأنك عاقل، فتحت (أنّ) لأنها فسرت الكلام، والكلام منصوب. ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها. وقد تكون (أن) مفتوحة بعد القول إذَا كَانَ القول رافعًا لَهَا أو رافعة لَهُ من ذَلِكَ أن تَقُولُ: قولُك مذ اليوم أن الناس خارجون كما تَقُولُ: قولك مذ اليوم كلام لا يفهم))(الفراء:1/ 472).

النتائج :

الفراء يمثل سلطة في كتابه وهذه السلطة تتمثل في الخطاب النحوي ،حاول ان يقدم قراءة نحوية كوفية وهي تمثل سلطة (قراءة النص)، وقدم لنا معاني القران إذ مثل سلطة اعطانا نص (معاني القران) ومارس (سلطة مضمرة) تكمن في ممارسة وتفسيره للنص .

امتلك الفراء المعرفة ، ومثلت سلطة عند الفراء واعتمدت ع خطاب نحوي ، قدم الفراء قراءة نحوية للنص ، قرأ معاني القرآن من جهتين : قدم النص والثاني فسر النص نحويا ، اي مارس السلطة من ناحيتين من تقديم القران وتفسير القران .

ويمكن ان نقسم السلطة عند الفراء إلى :

١- سلطة المرسل (الفراء ، ملقي) وتسمى سلطة تشريعية

٢- وسلطة النص (السلطة التنفيذية للنص وتعني تنفيذ الحقيقة واخذها من سلطة الفراء .

٣- وسلطة متلقي (الفراء متلقي عند قراءة للقران) تسمى (سلطة الفهم ، تأويل أو التطبيق) ، والقارئ متلقي لنص الفراء)

المصادر

- **القرآن الكريم**
- ا لجوهري، إسماعيل (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ؛ تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ابراهيم، أياد حميد، مفهوم السلطة ودلالاتها في القرآن ، 2015
- ابن منظور، محمد بن مكرم(711هـ) ، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
- الانباري، عبد الرحمن (ت577هـ)، الانصاف في مسائل الخلاف، المكتبة المصرية، ط1، 2003م.
- التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون؛ تح: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م.
- الجادري، عبير ،الخطاب السلطوي في القرآن الكريم ، مج(12)، ع(42)، جامعة الكوفة ، كلية الاداب، 2020م، العراق.

- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1 ، بيروت – لبنان.
- الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، معاني القرآن ، ؛ تح : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، ط1 ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر .
- القفطي، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ) : إنباه الرواة على أنباه النحاة؛ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- النائب، د. احسان عبد الهادي، مفهوم السلطة وشرعيتها : اشكالية المعنى والدلالة ، جامعة السليمانية ، ٢٠١٧.
- زواوي، نوال، المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة ، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والانسانية ، ع ٣ ، الجزائر.
- سيبويه، عمرو بن قنبر (ت ١٨٠هـ، الكتاب؛ تح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، ط2، 1972م.
- مشحن، بلال عبد الستار، خصائص الخطاب اللغوي في القرآن الكريم ، مجلة كلية العلوم الاسلامية، مج(1)، ع(45)، 2016م، العراق.